Received : 3 / 6 / 2025 Accepted: 24 / 6 / 2025 Published : 9 / 7 / 2026

الدوافع الجيبولوتيكية للتوجه الروسي نحو اسيا الوسطى

استبرق محمد راهي الربيعي ديار صالح مجيد

Estabraq.m.rahi@aliraqia.edu.iq Diyari.majid@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافية

ملخص

تمثل الجغرافية السياسية جانبا مهما من جوانب الجغرافية التي توضح اثر الواقع الجغرافي على العامل السياسي وتأثره به , وتعمل روسيا على استغلال واقعها الجغرافي المميز من حيث الامتداد الجغرافي الواسع وطبيعة الثروات واستغلالها بالشكل الامثل الذي يضمن للدولة الاستفادة من كافة مواردها الاقتصادية خدمة لتطلعاتها الجيبولوتيكية ضمن مجالها الحيوي, يركز البحث بعد اعتماده على مناهج الجغرافية السياسية ومنها الوصفي والتحليلي على طبيعة التوجه السياسي الخارجي لروسيا تجاه اسيا الوسطى في ظل اعتماد روسيا على الافكار الجيبولوتيكية الحديثة التي اسهمت في رفع القيمة الاقتصادية والسياسية لمنطقة اسيا الوسطى والتي اثرت على طبيعة سلوك النظام السياسي الروسي في بناء استراتيجية التوجه الروسي لاسيما بعد عام 2000م وطبيعة الاحداث والمتغيرات التي شهدها العالم والتوجع الاقتصادي لإستغلال الثروات الاقتصادية والاعتماد على ملف الطاقة وما تمتلكه اسيا الوسطى من ثروات ومعان ثمينة كالذهب والنحاس والالمنيوم والقصدير واليورانيوم , لاسيما بعد استقلال جمهوريات اسيا الوسطى وزيادة تطلعاتها الخارجية وتقاربها مع الغرب والولايات المتحدة الامريكية

الكلمات المفتاحية : الجيبولوتيك , روسيا , اسيا الوسطى , الجيوسياسية

Geopolitical motives for Russia's orientation towards Central Asia

Estabraq Muhammad Rahi Al-Rubaie Diyari Saleh Majid

Al-Mustansiriya University, College of Education for humanities, Department of Geography

Abstract

Political geography represents an important aspect of geography that clarifies the impact of geographical reality on the political factor and its impact on it. Russia works to exploit its distinctive geographical reality in terms of its vast geographical extension and the nature of its wealth and exploit it in an optimal way that guarantees the state's benefit from all its economic resources in service of its geopolitical aspirations within its vital sphere. The research, after relying on political geography methods, including descriptive and analytical ones, focuses on the nature of Russia's foreign political orientation towards Central Asia in light of Russia's reliance on modern geopolitical ideas that contributed to raising the economic and political value of the Central Asian region, which affected the nature of the behavior of the Russian political system in building the strategy of the Russian orientation, especially after the year 2000 AD, and the nature of the events and changes witnessed by the world and the economic trend to exploit economic wealth and depend on the energy file and what Central Asia possesses of precious wealth and meanings such as gold, copper, aluminum, tin and uranium, especially after the independence of the Central Asian republics and the increase in their external aspirations and rapprochement with the West and the United States of America.

Keywords : Geopolitics, Russia, Central Asia, Geopolitics

المقدمة

تمثل الخصائص الجغرافية عوامل مؤثرة في سياسة الدولة الخارجية ونظامها السياسي عن طريق جملة من التأثيرات منها تحديد طبيعة الموارد المتاحة للدولة وتحديد الابعاد والثروات الاقتصادية لها , ناهيك عن تحديد التوزيع الطبيعي والجغرافي للموارد وطبيعة

الاستغلال الحكومي لها وطبيعة المناخ وقوة تأثيره على المنطقة الجغرافية وتوزيع السكان, اذ اثر ذلك في طبيعة سلوك النظام السياسي للدولة وتخصيص موارد الدولة خدمة للتوسع الجيبولوتيكي في المناطق الاقليمية المحيطة او الدولية ضمن النطاق الجغرافي لها, وتتأثر سياسة الدولة الخارجية تجاه منطقة معينة نتيجة لطبيعة النظام الجيبولوتيكي وطبيعة تأثره بالأفكار والمعتقدات التي تسهم في بناء استراتيجية سياسية توجهها الدولة نحو منطقة جغرافية ذات اهمية سياسية واقتصادية كبيرة.

مشكلة البحث.

تتمثل مشكلة البحث الرئيسة في التساؤل(**هل للواقع الجغرافي والجيبولوتيكي اثر واضح في طبيعة التوجه السياسي الخارجي لروسيا تجاه منطقة اسيا الوسطى؟)** ومن هذا التساؤل تنطلق عدة تساؤلات ثانوية تتمثل في :

1-هل للإمكانات الجغرافية الطبيعية اثر واضح في تحديد طبيعة التوجه السياسي لروسيا تجاه اسيا الوسطى من حيث طبيعة الموارد واستغلالها سياسيا واقتصادياً؟

2- هل للإمكانات الجغرافية البشرية والاقتصادية اثر واضح في تحديد طبيعة التوجه السياسي لروسيا تجاه اسيا الوسطى من حيث طبيعة الموارد واستغلالها سياسيا واقتصادياً؟

3- ماهي طبيعة الدوافع الروسية في بناء استراتيجية التوجه الجيبولوتيكي تجاه منطقة اسيا الوسطى سياسيا وامنيا وعسكريا واقتصاديا؟

فرضية البحث.

تمثل فرضة البحث ان **(للواقع الجغرافي اثر في طبيعة التوجه السياسي الخارجي لروسيا تجاه منطقة اسيا الوسطى عن طريق بناء استراتيجية ذات توجه جيبولوتيكي حديث يشمل جوانب اقتصادية واجتماعية وسياسية)** وتنطلق منها عدة فرضيات ثانوية تتمثل في:

1- للإمكانات الجغرافية الطبيعية اثر كبير في تحديد طبيعة التوجه السياسي الروسي تجاه اسيا الوسطى عن طريق تحديد طبيعة واثر الموقع الجغرافي والموارد المتاحة كالنفط والغاز الطبيعي وطبيعة الثروات الاقتصادية .

2- للإمكانات الجغرافية البشرية اثر كبير في تحديد طبيعة التوجه الروسي تجاه المنطقة عن طريق تحديد الامكانات البشرية والاقتصادية وطبيعة السكان وتأريخهم المشترك مع شعوب اسيا الوسطى.

3- ان للدوافع الاقتصادية والسياسية والامنية والعسكرية اثر واضح في طبيعة التوجه السياسي لروسيا تجاه اسيا الوسطى.

منهج البحث : اعتمد البحث على مجموعة من مناهج الجغرافية السياسية ومنها المنهج التحليلي الذي يهتم بدارسة الوحدات السياسية وتحليلها مع توضيح العلاقة بين هذه الوحدات ويهتم بإبراز قوة الدولة والتطور المستقبلي لها , فضلا عن استخدام المنهج المورفولوجي الذي يهتم بدراسة الوحدات السياسية من حيث نظمها السياسية ومدى التعاون والاتفاق بين اقاليمها الجغرافية الإدارية, واستخدام المنهج الوظيفي الذي يدرس الوظائف التي تقوم بها الدولة مثل حماية الوطن من العدوان الخارجي او استغلال موارد الدولة لمصالح النظام السياسي او توسع الدولة نحو الخارج.

اهمية البحث : تنبع اهمية البحث دور الواقع الجغرافي والامكانات الطبيعية والبشرية والاقتصادية في التأثير علة بناء الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة اسيا الوسطى ودوره في خدمة تطلعات الدولة الخارجية وبناء استراتيجيتها تجاه محيطها , واظهار استغلال الموارد وطبيعة الواقع الجغرافي المشترك

هدف البحث : يهدف البحث الى اظهار اهمية العامل الجغرافي والفكر الجيبولوتيكي الروسي ودوره في اسلوب النظام السياسي وطريقة استغلال النظام السياسي لموارد الدولة المتاحة وبناء فكر استراتيجي ينعكس من واقع جيبولوتيكي للمشاريع التوسعية ضمن نطاقها الجغرافي الاقليمي والعالمي.

هيكلية البحث : يتمثل البحث في مبحثين الاول يشمل طبيعة الامكانات الطبيعية والبشرية والاقتصادية لمنطقة الدراسة والمتمثلة بروسيا ومنطقة اسيا الوسطى والثاني يشمل الجيوبولتيك وعلاقة النظام السياسي به وطريقة واسلوب الانظمة السياسية واستغلالها لموارد الدولة ودور تلك الموارد في انشاء نظام سياسي قوي يستمد قوته من المزايا الجغرافية للدولة.

المبحث الاول:

اولا- الامكانات الطبيعية لمنطقة الدراسة.

1-الموقع الفلكي و الجغرافي لمنطقة الدراسة:

تقع روسيا فلكيا بين دائرتي عرض (41-82) شمال خط الاستواء، وبين خطي طول(19 - 169) شرق خط جرينتش, وقد منح هذا الامتداد الجغرافي الواسع لروسيا عنصر قوة من حيث التنوع الجغرافي في المناخ والتضاريس والتنوع الاثنوغرافي وطبيعة انتشار الموارد والمعادن وطبيعة توفر المواد الهايدروكربونية , اذ تمتد مساحة روسيا بحوالي 17.098.242كم2 , تشكل مساحة المياه منها بحوالي 720,500كم2 اي بنسبة 4,2% من مجموع مساحة روسيا الكلية (Ramani, 2020) , يحد روسيا جغرافيا من الشمال بحر بارنتس، بحر كارا، بحر لابتيف، بحر شرق سيبريا، وبحر تشوكوتكا، وجميع هذه البحار تتفرع من المحيط المتجمد الشمالي , ويحدها من الشرق بحر بيرنغ وبحر أخوتسك وبحر اليابان، وهذه البحار الثلاثة تتفرع من المحيط الهادئ, من الغرب تحدها بيلاروسيا (روسيا البيضاء)، لاتفيا، إستونيا، خليج فنلندا، والنرويج، ويقع إقليم كالينغراد الروسي بين ليتوانيا وبولندا, أما من الجنوب فتحدها الصين، منغوليا، كازاخستان، أذربيجان، جورجيا والبحر الأسود, بينما تجاورها من أقصى الجنوب الشرقي كوريا الشمالية.

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة

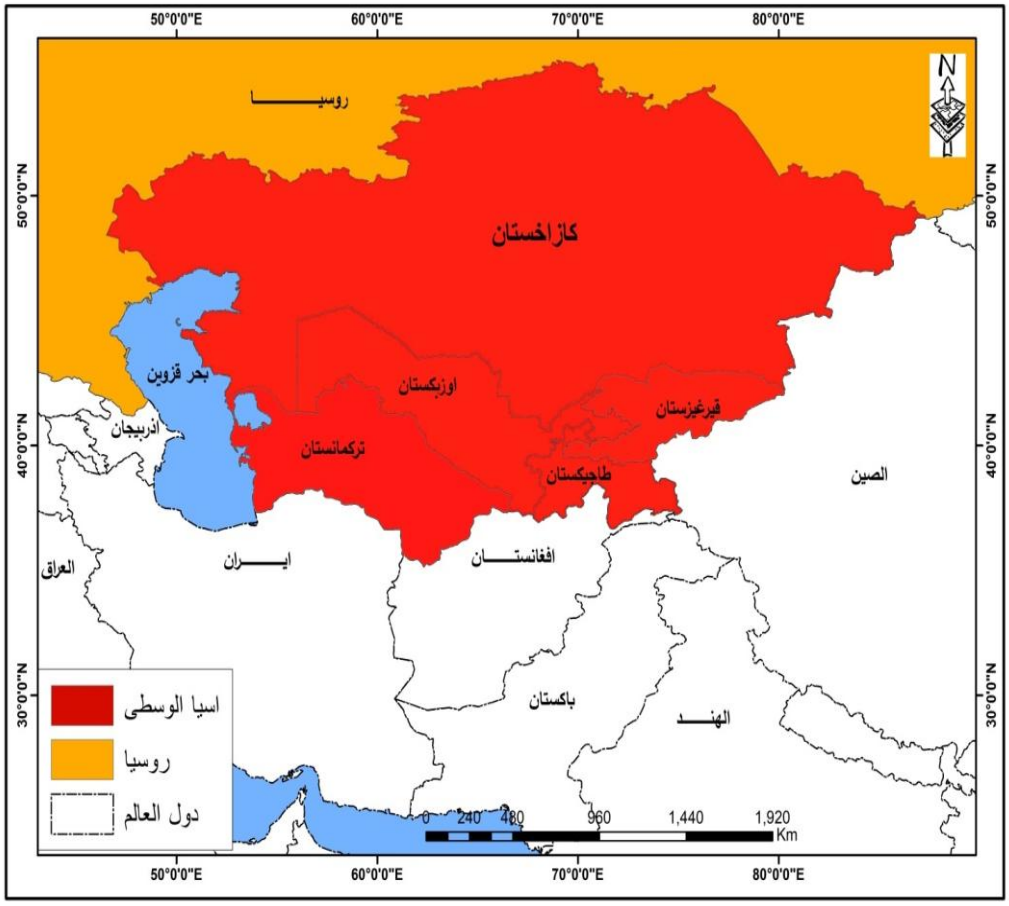

المصدر: بالاعتماد على خريطة العالم السياسية 1:1000000 وبرنامج (Arcgis10.3).

اما في اسيا الوسطى فتتمثل منطقة اسيا الوسطى بحسب امتدادها الجغرافي في آسيا، من بحر قزوين في الغرب إلى الصين ومنغوليا في الشرق، ومن أفغانستان وإيران في الجنوب إلى روسيا في الشمال, تتكون المنطقة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي والتي تتكون حالياً من أوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان وطاجكستان وقيرغيزستان , (علي موسى، 2001), تمتد منطقة اسيا الوسطى على مساحة جغرافية كبيرة تصل لحوالي 4,002,900/ كم2 وتشكل نسبة 8.4% من مساحة العالم وتقع في المنطقة الاستراتيجية

التي تتوسط العالم وطرق التجارة العالمية, وتعد كازاخستان من اكبر دول اسيا الوسطى في الامتداد الجغرافي وبمساحة 2,724,900كم2/ .

2- التضاريس :

يتكون سطح روسيا الجغرافي من مساحات كبيرة من السهول والتي تمتد من الشرق الى الغرب بسبب الامتداد الجغرافي الواسع للدولة , وتنتشر في هذه السهول بعض التلال المنخفضة الارتفاع في المنطقة الغربية لجبال الاورال مع وجود الغابات الصنوبرية الكثيفة ذات القيمة الاقتصادية العالية , يكون السهل الاوروبي الجزء الاعظم من روسيا لاسيما في جزء روسيا الاوروبي وهو عبارة عن اراض منبسطة في معظم الاجزاء وتتخلله اراض مرتفع, وتلال بسيطة الارتفاع في بعض المناطق تغطي اراضيه الغابات لاسيما في الاجزاء الجنوبية التي تشكل المناطق الحدودية مع الدول الجنوبية , حتى تصل لبحر قزوين والبحر الاسود وتتصل بسلسلة جبال القوقاز. وتوفر الطبيعة الجغرافية الروسية الامتداد الجغرافي مع الاراضي الجنوبية منها اسيا الوسطى بسبب طبيعة التكوين المشترك لجغرافية المنطقة وانها تعود لتكوين واحد الامر الذي يسهل على روسيا جيبولوتيكيا التوسع نحو اسيا الوسطى بسبب جغرافية المنطقة المشتركة واعتياد سكان المنطقة على ظروف بيئية مشتركة .

اما في اسيا الوسطى تتنوع تضاريس بحسب الامتداد الجغرافي الكبير لها والذي يتكون من الجمهوريات الخميس المستقلة عن الاتحاد الاسوفيتي ويشمل هذا التنوع من حيث السهول والوديان والصحاري الكبيرة والجبال وبذلك فهي تختلف كليا عن منطقة شرق اسيا وغربا من حيث التفاصيل في تنوع التضاريس , منها ما في ذلك الممرات العالية ومنها جبال (تيان شان)، وهي مجموعة جبال تقع في آسيا الوسطى، تمتد لأكثر من 2,400كم، شمال شرقي البامير, وتعد هذه الجبال هي أعلى سلسلة جبال توجد في شمال هضبة التيبت, ويبلغ ارتفاع أعلى قمة، وهي قمة بوبيدي، 7,439م فوق مستوى سطح البحر, وتجري الأنهار شمالاً، من تيان شان، إلى قيرغيزيا وكازاخستان، وجنوبًا إلى الصين, وتضم هذه المجموعة، بعض أكبر الأنهار الجليدية في العالم والتي تتجمد في مواسم معينة , وتتبع الطرق ممرات عبر تيان شان بينما يبلغ عرضها من الجنوب إلى الشمال ما بين 100 و 400 /كم، ويصل طول قطاع جزء من هذه السلسلة في الصين إلى 1700 كيلومتر، ويبلغ متوسط ارتفاعها 4000/م, وتعد جبال تيان شان الفاصل الطبيعي ما بين مناطق الحرارة المتوسطة والدافئة في سينجيانغ. (الزوكة، 2000)

4- **المناخ في روسيا** : يتسم المناخ الروسي بالتباين الشديد في درجات الحرارة بين فصلي الصيف والشتاء فهو من المناخات القارية ففي شمال شرقي سيبريا توجد أبرد منطقة في العالم (فيرخويانسك) حيث يصل معدل الحرارة في يناير إلى أقل من 46°م تحت الصفر (سُجّلت درجات وصلت إلى 68°م تحت الصفر) بينما تبلغ درجة الحرارة في يوليو إلى 16°م، وقد ترتفع إلى 38°م أحيانًا، مشيرًا إلى أعلى مدى حراري في العالم, وهذا يوضح انخفاض درجات الحرارة الكبير وتوجه روسيا سياسيا وجيبولوتيكيا نحو الجنوب والبحث عن المناطق والمناخات الدافئة, اذ تتجمد مياهها البحرية في الشمال اغلب السنة وتتوقف فيها حركة الملاحة والتجارة ولكن بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري بدأت حركة الملاحة تشمل مدة زمنية اكبر من السابق, ناهيك عن ضعف الجدوى الاقتصادية نتيجة لقسوة المناخ وعدم امكانية استغلال اراضيها الواسعة في الجانب الزراعي نظرا لتجمد التربة لاسيما في نطاقات التندرا والنطاقات الثلجية. (المالكي، 2023) , وقد رسمت روسيا عقيدتها الجيوسياسية الأوراسية وثيقة الصلة بإستراتيجيتها تجاه منطقة آسيا الوسطى والتصورات المكانية الموجّهة للتحركات الروسية على النحو الذي يعزز وجودها ونفوذها في المنطقة، ويقوم ذلك على أساس فرض نموذجها الاقتصادي والسياسي والأمني في محاولة استغلال مواردها الطبيعية في بناء استراتيجيها السياسية تجاه اسيا الوسطى من حيث الجانب الطبيعي واستغلال الموارد المتاحة كطبيعة التضاريس والبنية الجغرافية المشتركة مع اسيا الوسطى ناهيك عن طبيعة المناخ والموارد المائية والثروات الطبيعية الاخرى التي تمثل جغرافية متصلة مع الاراضي الروسية والتي تسهم في تطوير الافكار الجيبولوتيكية الروسية وبناء النظريات السياسية كالنظرية الاوراسية وغيرها في دعم وحدة المنطقة واصولها المشتركة وتأريخ شعوبها في تشابه الواقع الجغرافي واضفاء عنصر الوحدة الاقليمية مع روسيا والبناء المشترك للايدولوجيات السياسية الروسية , وفي المقابل، تواجه روسيا منافسة متزايدة في منطقة آسيا الوسطى، ناتجة من تدافع ضغوطات التنافس الإقليمي والدولي, وهذا يمثل المحور الاول من استغلال روسيا لامكاناتها الطبيعية في بناء استراتيجيتها تجاه اسيا الوسطى.

ثانيا- الامكانات البشرية لمنطقة الدراسة:

1- **السكان** : بالنظر لموقع روسيا ومساحتها وامتدادها الجغرافي الكبير من الشرق نحو الغرب منحتها هذه الخاصية مميزات جغرافية ومنها عدد السكان الكبير فيها , اذ يعد عامل السكان من أَهم عناصر الجغرافية السياسية ومشكلاتها المتعددة, وذلك لكون السكان عامل حيوي وفعال, ومتحرك داخل الوحدة السياسية سواء بفعل الزيادة الطبيعية أَو الهجرة (الديب، 2008) ,فقد بلغ عدد السكان في روسيا عام 2000 146,844,839 / نسمة , وقد اتبعت روسيا سياسة سكانية تهدف الى دعم زيادة السكان عبر الزيادة الطبيعية (الولادات) لاسيما السكان ذوي الاصول الروسية , بعيدا عن زيادة السكان عن طريق الهجرة وذلك بهدف زيادة اعداد السكان بما يتوافق مع المساحة الجغرافية الشاسعة للدولة ليزيد بذلك سكان روسيا بشكل متواتر حتى بلغ في عام 2010م 143,242,599/ نسمة, وفي عام 2020 بلغ عدد السكان بحوالي 145,617,329/ نسمة . بلغ عدد سكان روسيا في نهاية عام 2022م بحوالي 143,555,736/ نسمة ويتباين توزيعهم في اغلب مناطق روسيا , ويتركز في المناطق الغربية والوسط والمناطق الجنوبية لكونها مناطق ذات مناخ اقل برودة من المناطق الشمالية والغربية, ناهيك عن موقع العاصمة موسكو والذي يقع جغرافيا الى الغرب من روسيا , فضلا عن دورها الوظيفي والتاريخي كمدينة قديمة , و تبلغ نسبة السكان الروس الاصليين بحوالي 82% من مجموع السكان , بينما يبلغ السكان من اصول التتار 3,9% وهي مجموعة عرقية في روسيا , بينما تبلغ الاقلية الاوكرانية بحوالي 1,4% من مجموع السكان , فيما تبلغ الاقلية البشكيرية بحوالي 1,1% من مجموع السكان و تشوفاش بحوالي 1% والشيشان 1% , والارمن 0.9% من مجموع السكان فيما توجد اقليات اخرى ولكن عدد سكانها قليل جدا مقارنة بالاقليات التي تم ذكرها , وهم كل من(الافار و موردوفيون و الكازاخيون و الاذريين, أدمورتيون , والاوزبك , ماريون وبيلاروسيون , قبرديون وبعض الاقليات القوقازية واقليات من وسط اسيا كالتركانستانيين والقريغيزستينيين والجورجيين , مولدوفيون , والبلغار , والاتراك والشركس والكرد والعرب والصرب والرومانيون واقليات اخرى) (Russia، 2022)

جدول(1) التوزيع العددي لحجم السكان في روسيا للمدة2000-2022م

السنة	عدد السكان/ نسمة
2000	146,844,839
2010	143,242,599
2020	145,617,329
2022	143,555,736

المصدر: Russia,Federal State Statistics Service, Official Statistics, population statistics in, the year 2022:

اما في اسيا الوسطى و من تحليل بيانات الجدول (2) نجد ان كازاخستان تأتي في المرتبة الاولى من حيث الامتداد الجغرافي الذي يمثل قلب اسيا الوسطى والذي يمثل العمق الجغرافي لدول اسيا الوسطى وقارة اسيا بشكل عام , ويبلغ عدد سكانها بحوالي 17,067,216/ نسمة , ويمثل عدد سكان قليل جدا مقارنة بالمساحة الواسعة والامتداد الجغرافي الكبير للدولة الامر الذي انعكس سلبا على الكثافة السكانية التي بلغت اقل معدل بين دول وسط اسيا وبحوالي 6,3 نسمة/كم2 , ويعد انخفاض السكان في الدولة من وجهة نظر الجغرافية السياسية لاسيما وان كانت الدولة ذات مساحة كبيرة عنصر ضعف من حيث الانتشار السكاني والقوى العالمية والقوة العسكرية وقلة استغلال الموارد المتاحة فيها , لذا تحظى هذه الدولة بأعلى ناتج محلي بلغ 196,419 /مليار دولار وهذا يعكس طبيعة انخفاض معدلات النمو السكاني فيها مقارنة بالموارد المتاحة والتي اسهمت في تنامي رغبة القوى الاقليمية والمحلية في محاولة فرض الهيمنة والسيطرة على تلك المنطقة وفق نظريات الجيبولوتيكية الروسية والصينية والامريكية بأعتبارها منطقة القلب للقارة. (ابراهيم، 2017)

جدول(2) حجم السكان في دول اسيا الوسطى لعام2022م

الدولة	عدد السكان	الكثافة نسمة/ كم2
كازاخستان	17,067,216	6.3
أوزبكستان	30,932,878	69.1
تركمانستان	5,417,285	11.1
طاجيكستان	8,628,742	60.4
قيرغيزستان	5,940,743	29.7

المصدر: World Bank, data for Asian countries, data bank, economy, population, national income,2022

2- الواقع الاقتصادي:

تمتلك روسيا على المستوى الاقتصادي وطبيعة الموارد المتاحة ومنها موارد الطاقة الاحفورية كالنفط والغاز الطبيعي , اذ تحتل روسيا المرتبة الـ12 في العالم من ناحية الناتج المحلي الإجمالي، وهي السادسة عالمياً من حيث القوة الشرائية، كما تحتوي على أكبر احتياطي غاز في العالم، اذ عملت روسيا على تطوير اقتصادها منذ القرن الماضي لاسيما بعد خوض روسيا الحرب العالمية الاولى والثانية ومرحلة تطوير السلاح الروسي, اذ عملت في تلك الفترة لاسيما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الى عملية بيع السلاح الى مختلف دول العالم الامر الذي اسهم في ارتفاع نسبة تجارة السلاح الى مستويات كبيرة , فيما بدأ الاتحاد السوفيتي بعمل شراكات مع مختلف دول العالم واسيا الوسطى على مستوى الاقتصاد وانشاء المصانع والبنى التحتية , والعمل على انشاء اتفاقيات عسكرية واقتصادية كبيرة مع دول المنطقة , وارتفعت بشكل اكبر بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار التحاد السوفييتي وتفكك دول الاتحاد السوفيتي وظهور جمهوريات اسيا الوسطى اذ بلغت تجارة السلاح وصادرات روسيا من الاسلحة حتى في عام 2020 م بحوالي 13 مليار دولار وتصدر روسيا بنسبة 21% من مجموع السلاح العالمي. وقد بلغ الناتج المحلي الاجمالي لعام 2022م, بحوالي 2.3 /تلريون دولار , فيما بلغ معدل الانفاق الحكومي بحوالي 363 / مليار دولار وهذا مؤشر كبير يعكس واقع روسيا الاقتصادي واسلوب ادارة الدولة واقتصادها من قبل النظام السياسي الروسي , اذ يعد اقتصاد روسيا من الاقتصادات العالمية المنتجة , فيما بلغ احتياطي الذهب بحوالي 2299/طن, وانتاج النفط 10.7 مليون برميل , ناهيك عن انخفاض انتاج الغاز مقارنة بالأعوام السابقة نتيجة الحرب مع اوكرانيا وسياسة حظر الطاقة(النفط–الغاز) على دول الاتحاد الاوروبي حتى وصل الى 618.4 /مليار متر مكعب في اواخر عام 2022م بمعدل 12% عن عام 2021م. (Russia، 2022)وتعد روسيا دولة رائدة في مجال تصدير المعادن؛ مثل الفولاذ، والألمنيوم، وشكّل قطاع الصناعة فيها نسبة 32.4% من الناتج المحلي الإجمالي عام 2017م، ويشكّل كل من النفط، والمنتجات البترولية، والغاز الطبيعي، والمعادن، والخشب، والمنتجات الخشبية، والكيماويات، ومجموعة واسعة من الصناعات العسكرية والمدنية الصادرات الرئيسية فيها و يعد قطاع التعدين من أكبر وأهم القطاعات الصناعية في روسيا، ومن أهم المعادن التي يتم تعدينها(الذهب، والألماس، والنحاس، والتيتانيوم، والبلاتينيوم، والنفط، والغاز الطبيعي), اذ تعد مخرجات هذه الصناعة مواد اولية لمعظم الصناعات و تشمل صناعة المراجل البخارية، والتوربينات، والمولدات الكهربائية، والسيارات، والقاطرات الكهربائية، وتلبي روسيا كذلك معظم احتياجاتها من بناء السفن، وتوليد الطاقة الكهربائية، ومعدات الإرسال، وأدوات الآلات، كما تنتج المصانع الروسية المعدات العسكرية والتي تشمل الأسلحة، والدبابات، والطائرات النفاثة، والصواريخ فقد بلغ معدل نمو الانتاج الصناعي بحوالي12% . (Ramani, 2020)

اما في اسيا الوسطى فيعد الامتداد الجغرافي الواسع لدول اسيا الوسطى سببا من اسباب التنوع الاقتصادي وتعدد موارد الثروة المعدنية فيها , فالامتداد الجغرافي يكسب المنطقة تنوعا جغرافيا من حيث الواقع الجغرافي على مستوى التنوع التضاريسي وتنوع المناخ وطبيعة الترب والنبات الطبيعي والمحاصيل ونوعية الصخور المشكلة للقشرة الارضية وطبيعة احتوائها على المعادن , وتشهد اقتصادات دول اسيا الوسطى تطورا كبيرا في الفترة السابقة والحالية وذلك بسبب كثرة الموارد المتاحة مع قلة عدد السكان فيها الامر الذي اسهم بنمو الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد منه. فقد حظيت كازاخستان بأعلى مجموع ناتج محلي بقيمة196,419 واعلى نصيب للفرد بقيمة 12,456, بسبب الامتداد الجغرافي الكبير وطبيعة الموارد الى قلة عدد السكان في الدولة . ينظر الجدول(15)

جدول(15) المؤشرات الاقتصادية لدول اسيا الوسطى

الدولة	مجموع الناتج المحلي الإجمالي /مليار دولار	نصيب الفرد من الناتج المحلي/دولار
كازاخستان	196,419	12,456
أوزبكستان	51,168	1,867
تركمانستان	47,930	5,330
طاجيكستان	7,592	903
قيرغيزستان	6,473	1,152

المصدر: World Bank, data for Asian countries, data bank, economy, population, national income,2022

تمتلك آسيا الوسطى الكثير من العوامل الجيواستراتيجية والاقتصادية التي تجعل العديد من القوى الإقليمية والدولية تسعى بكل الاهتمام للتواجد داخل تلك البلاد وإقامة علاقات تعاون وتحالفات مختلفة معها، ومن اهم الموارد التي تمتلكها هي موارد الثروة المعدنية ومنها مصادر الطاقة الاحفورية(النفط والغاز الطبيعي) التي تعد من اهم مصادر الطاقة في العالم نظرا لتعدد استعمالاتها ودخولها في اغلب الصناعات وتعد مشتقاتها مواد اولية لكثير من الصناعات التحويلية , فضلا عن مصدر مستمر ورئيس للوقود الذي اصبح مطلب رئيس لجميع دول العالم والمحرك الكبير لكثير من المصانع. (Talwani، 2002) اما من حيث طبيعة الموارد المعدنية المتاحة فقد احتلت كازاخستان المرتبة السابعة عالمياً من حيث الاحتياطي الموجود لديها من مادة النحاس وتعد الجمهورية الأولى من حيث الاحتياطي لمادتي التيتانيوم والقصدير والتنجستن (Arik، 1995) , وقد انتجت جمهورية كازاخستان كميات كبيرة من معدني الذهب والفضة حيث وصل إنتاجها عام 1994م إلى حوالي 74/ طن من الذهب و3000 /طن من الفضة ، وتعد هذه الجمهورية من أغنى الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى, وتمتلك جمهورية طاجكستان معادن الالمنيوم والزئبق والبوتاسيوم والكبريت والزنك وحجر الكرستال واليورانيوم الذي يشكل ما يقارب 80% من الاستخدامات النووية في الاتحاد السوفيتي فضلا عن وجود مناجم لأستخراج الذهب فيها . وقد كشفت المسوح الجيولوجية عن وجود التنجستن وارسابات الملح والكاربون فضلاً عن مادة الفحم الذي يعد الوقود الأساسي في البلاد' كما تتمتع اوزبكستان بثروات هائلة من الذهب والفضة واليورانيوم والنحاس والزنك ، فضلا عن الغاز الطبيعي والنفط والفحم وغيرها وتعد سادس دولة في انتاج الذهب 70/طنا سنويا والرابعة من حيث احتياطات خام الفضة 4 مليون/ طن ولديها القدرة على تخصيب اليورانيوم, (الشيخ ل.، 2006) وتتمتع اوزبكستان بثروات طبيعية كبيرة من الذهب والفضة واليورانيوم والنحاس والزنك فضلا عن الغاز الطبيعي والنفط والفحم ولديها القدرة على تخصيب اليورانيوم.

وبذلك تمثل محور الاهتمام الروسي ومحور الصراع والتنافس العالمي في اسيا الوسطى , كما نجد ان طبيعة التوسع الروسي في المنطقة واهم دوافعه تكمن في فرض السيطرة والهيمنة على المنطقة واعادة روسيا القيصرية الى امجادها السابقة في ضم هذه الجمهوريات التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي , فضلا عن ابعاد خطر سيطرة القوى العالمية المنافسة على المنطقة بأعتبارها منطقة توسع روسي بحسب نظريات الجيبولوتيك الروسي الحديث لاسيما نظريات الاوراسية الجديدة والنظرية الرابعة لدوغين والتي يدعمها النظام الروسي بشكل كبير لاسيما بعد تحرك روسيا بأتجاه الغرب نحو اوكرانيا وفي الجنوب نحو سوريا ووسط افريقيا , ناهيك عن ميول جمهوريات اسيا الوسطى نحو القوى الغربية والصين التي تسعى للسيطرة على المنطقة عن طريق القوة الناعمة.

المبحث الثاني

اولا :- التوجه الروسي نحو اسيا الوسطى.

سيطرت روسيا على منطقة اسيا الوسطى ولمدة طويلة من الزمن امتدت من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى انهيار الاتحاد السوفيتي, اذ تنقسم الأرض التي عُرفت باسم تركستان الروسية ثم أصبحت آسيا الوسطى السوفيتية فيما بعد بين كازاخستان في الشمال، وأوزبكستان في الوسط، وقيرغيزستان في الشرق، وطاجيكستان في الجنوب الشرقي، وتركمانستان في الجنوب الغربي, وقد أدى انهيار الاتحاد السوفيتي مطلع عقد التسعينات من القرن العشرين إلى تحولات جيوسياسية سمحت بظهور مجموعة من الدول الجديدة على الساحة العالمية (الديب، 2008)، وتعتبر الجمهوريات في آسيا الوسطى والقوقاز من أهمّ الكيانات السياسية التي ظهرت كدول جديدة ومستقلة في منطقة جغرافية شديدة النشاط الجيوسياسي والاستقطاب الإقليمي والدولي وذات ديناميكية إستراتيجية عالية تنطوي على العديد من الفرص والمزايا و تحمل الكثير من المخاوف والتهديدات.

امتلكت دول أسيا الوسطى بعد استقلالها موقع جيوبوليتكي مهم في قلب اوراسيا , فضلا عن كونها متاخمة لدول كبرى مثل الصين وافغانستان وتركيا وايران وقربها من منطقة الخليج العربي , وهي تمثل قلب العالم حسب نظرية ماكندر من يسيطر عليها سوف يسيطر على العالم بشكل عام (فهمي، 2006) , وبذلك تمثل منطقة اتصال بين النظم الأقليمية للشرق الأوسط وجنوب شرق اسيا فضلا عن الجانب الأورواسيوي من روسيا (عبد، 2003), كما ان اهمية المنطقة وفق السياسة الداخلية الروسية تكمن في طبيعة اهمية المنطقة لدى الدول المنافسة ومنها الغرب والصين وايران وتركيا لذل فأن تخوف روسيا او تفكيرها ضمن عدة محاور منها المحور الغربي الذي يرى ان من مصلحة روسيا المستقبلية الانضمام الى حلف آمن وجار قوي (عوض، 1999)، والخيار الاكثر امنا لروسيا هو التحالف الوثيق مع الاتحاد الاوربي وحلف الناتو ودخول الاقتصاد الغربي, اما المحور الاوراسي الذي يرى انصاره على خصوصية الثقافة الروسية وان روسيا ليست جزء من الحضارة الاوربية وأنها تمثل حضارة متميزة ومنفصلة وهي حلقة الوصل بين الشرق والغرب , واخيرا يرى المحور الثالث الذي يمثله الواقعيون الذي يرى ان الغرب بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة مازال يهدف الى تفكيك واستغلال المصالح الروسية ، وانهم يؤكدون على ضرورة ربط السياسة الخارجية بالمصالح الوطنية. (احمد، 2005)

1- الاهمية الجيوسياسية لأسيا الوسطى في السياسة الخارجية الروسية .

تعمل روسيا جيبولوتيكيا عبر تحديد اتجاهاتها الجيوسياسية و تأمين وجودها عن طريق وضع سياسات ترتقي بها إلى أن تكون فاعلة في أدائها الإستراتيجي على أرض الواقع، وبذلك رسمت روسيا عقيدتها الأوراسية وثيقة الصلة بإستراتيجيتها تجاه منطقة آسيا الوسطى، فضلا عن التصورات المكانية الموجهة للتحركات الروسية على النحو الذي يعزز وجودها ونفوذها في المنطقة الذي, اذ يتحدد على أساس فرض نموذجها الاقتصادي والسياسي والأمني الذي يمثل وسيلة لتعريف سلوكها بوصفها القوة الأكثر تأثيرًا في المنطقة, اذ تشكِّل الجغرافيا متحكمًا رئيسيًّا في السلوك الخارجي لروسيا وسياستها تجاه محيطها الجغرافي المتمثل بأسيا الوسطى ، اذ تتمثل الأهمية الإستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى في كونها تتوسط مجموعة من الكتل الجغرافية والتكتلات السياسية ، وهي في نفس الوقت تشكل منطقة عازلة تحد من الاحتكاك المباشر بين هذه القوى الآسيوية الإقليمية, كما تتيح السيطرة على ممرات آسيا الوسطى السيطرة على الممرات البرية والجوية التي تربط بين شبه القارة الهندية وروسيا والصين، وغير ذلك من الطرق والممرات التي تتيح ضبط التفاعلات والعلاقات البينية التي تربط بين الأقاليم المحيطة بمنطقة آسيا الوسطى (هاشم، 2021) ينظر الخريطة (2)

خريطة (2) موقع اسيا الوسطى الاستراتيجي من طرق التجارة العالمية

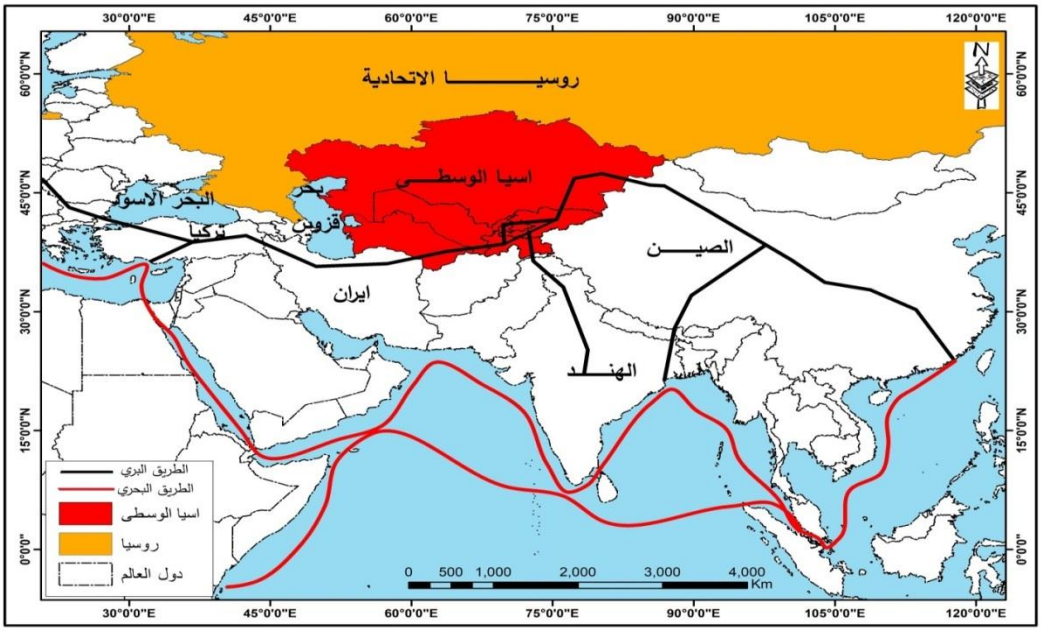

المصدر: بالاعتماد على خريطة العالم السياسية 1:1000000 وبرنامج (Arcgis10.3)

من تحليل طبيعة التوجه الجيوسياسي لروسيا في اسيا الوسطى نجد ان طبيعة التحولات في ركائز الإستراتيجية الروسية تجاه آسيا الوسطى، وذلك للتأسيس لتفعيل دورها ومكانتها العالمية واتجاه سياستها إلى تعزيز أدائها الإستراتيجي في معالجة الثغرات التي خلَّفها تفكك الاتحاد السوفيتي السابق في جوارها الجغرافي في هذه المنطقة التي تمثل عمقًا إستراتيجيًا للمصالح الروسية, كما تسعى روسيا نحو تفعيل دورها السياسي والاقتصادي والعسكري والأمني المرتبط باستخدام الأدوات والوسائل لاحتواء التنافس في المنطقة، تزامناً مع إدخال ديناميكية ترسم أهدافًا متعلقة بالإطار الجيوسياسي تقتضي إعادة إنتاج نفسها في بيئتها الخارجية لضمان التفوق الإستراتيجي في منطقة آسيا الوسطى, فيما تهدف إستراتيجية روسيا أيضًا إلى الحد من التوسع الإقليمي والدولي في جوارها الجغرافي المباشر، لاسيما في ظل زخم التحديات التي تفرضها بيئتها المحيطة وتقلص من قدرة روسيا على توظيف إمكانياتها الإستراتيجية لحماية مصالحها القومية وامنها القومي والاستراتيجي , (السماك، 2011) كما ان طبيعة التوجه الروسي نحو اسيا الوسطى نابع من الفكر السياسي الروسي ومنها عقيدة روسيا في التوجه نحو المنطقة وطبيعة تأصيل الاوراسية وايمان النظام الروسي في استغلال موقع المنطقة الاستراتيجية لذلك تمثل اسيا الوسطى مكانة مهمة في الفكر الجيبولوتيكي الحديث.

أ- اثر الفكر الجيبولوتيكي الحديث في التوجه الروسي نحو اسيا الوسطى.

تمثل طبيعة الافكار السياسية واثرها في النظام السياسي طبيعة النظام الحاكم وسلوكياته الجيبولوتيكية الخارجية للدولة واثرها في التحركات نحو المجال الحيوي للدولة وتمثل اسيا الوسطى منطقة المجال الحيوي لروسيا في فكرها الجيبولوتيكي الحديث الذي ينشأ من طبيعة شعور روسيا او نظامها الحاكم بضرورة فرض الهيمنة على المنطقة وقيادتها نحو نظام عالمي جديد يكسر قيود الواقع القطبي او النظام القطب الواحد ويحطم الصورة النمطية لقوة الولايات المتحدة وهيمنتها في العالم , وبهذا تتعامل روسيا في بناء استراتيجيتها نحو اسيا الوسطى كدول تتبع قوى البحر وحتى الدول المطلة على بحر قزوين كونه يمثل مسطح مائي مغلق تطل عليه دول تركمانستان وغيرها من دول اسيا الوسطى فهي تتعامل مع مبدأ الادارة المشتركة لموارد بحر قزوين (قلعجية، 2016), وبهذا يرى الباحث ان تطوير أصحاب العقيدة الأوراسيّة الأفكار المبنية على ثنائية البر والبحر بما يتيح لهم صياغة استراتيجية لمعينة لبناء السياسة الخارجية الروسية تجاه اسيا الوسطى تفيدهم من حيث الموقع اذ تشكل روسيا القوة البرية اوان روسيا البرية والبحرية قادمة في التشكيل الاوراسي الحديث للمنطقة وضم الامتداد الجغرافي البري لروسيا في اسيا الوسطى, كما يرى الباحث ومن تحليل العقيدة الاوراسية وكطبيعة الواقع الجغرافية واعتمادها على قوى البر والبحر ان تفعيل الاوراسية وتأثيرها في السلوك السياسي الروسي المدعوم من القوى الروسية مسألة وقت و له مستقبل كبير من شأنه احداث فرق جغرافي وسياسي في اسيا الوسطى لان بناء السياسة الخارجية

الروسية واعتبارها ان اسيا الوسطى امتداد بري يلتحق بروسيا مستقبليا لتنافس به القوى العالمية والظهور بموضع القوة البري والبحري لاسيما بعد التقارب مع دول المنطقة كالصين التي تحاذي دول اسيا الوسطى جغرافيا وايران كقوة اقليمية صاعدة ناهيك عن ارتباطها سياسيا بالاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية الامر الذي يخلق طابعا تنافسيا على الموقع الاستراتيجي الذي تحظى به اسيا الوسطى وانعاكسه على السلوك السياسي الخارجي لروسيا تجاه المنطقة. ينظر الخريطة(3)

خريطة (3) التوسع الروسي بحسب العقيدة الاوراسية والفكر الروسي الحديث

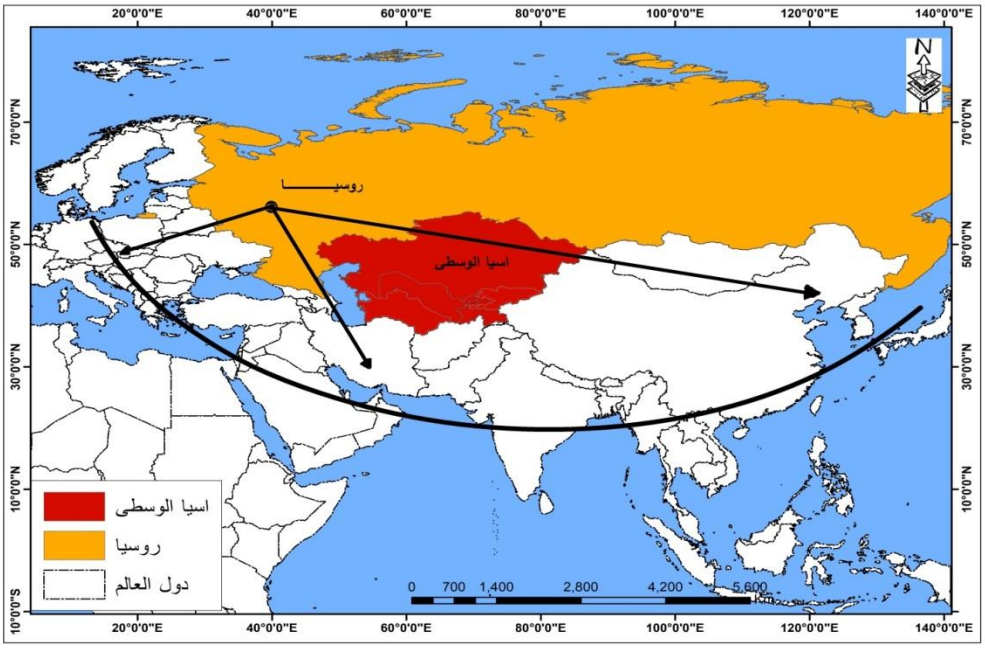

المصدر: بالاعتماد على خريطة العالم السياسية 1:1000000 وبرنامج (Arcgis10.3)

كما يعمل الفكر الجيبولوتيكي الروسي على احلال مبدأ المنافسة واظهار روسيا كمسيطر ووريث للمنطقة , اذ تستند في فكرها الجيبولوتيكي الحديث الى جوانب متعددة منها إحلال التقارب بين الدول القارية الوازنة المجاورة لها كالصين، الهند، باكستان، إيران وتركيا, وبهذا نجد ان روسيا قد عملت على ضم اراضي اسيا الوسطى وجمهورياتها جيبولوتيكيا في فكرها السياسي الحديث وبهذا تجاوزت فكرة وجود اسيا الوسطى بل استبدلت المنطقة بأسم الاتحاد الروسي وبهذا ضمن جغرافية المنطقة وامتدادها بشكل فعلي الامر الذي يحلل مستقبل روسيا و وجهتها نحو اسيا الوسطى , اذ يشكل تواصل أراضيها قوساً جغرافياً استراتيجياً يضم قوى برية وازنة يؤمل منها بالتعاون مع الاتحاد الروسي بما فيه اسيا الوسطى التمكن من احقاق التوازن المطلوب تجاه الولايات المتحدة, ومن هنا نرى في هذا الإطار أن روسيا فيما يخص منطقة الدراسة (اسيا الوسطى)، تصرّ تحت كافة الظروف على عدم التفريط بعلاقاتها مع جمهوريات اسيا الوسطى وبالمقابل، نجدها في سعيها إلى ايجاد مناطق بحرية تمثل قواعد عسكرية في مواجهة القوى الغربية . (فرنسيس، 2019).

كما نرى بأن تأثيرات الفكر الجيبولوتيكي الحديث انعكس في اهم اسباب بناء استراتيجية روسيا تجاه المنطقة تأطر وفق طبيعة التأثيرات الدولية في الاطار الجغرافي لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وتوجه شعوب المنطقة كانت من اهم عوامل تكوين وصقل شخصية الفرد الروسي والاسيوي في المحيط الروسي من حيث سكان أوروبا الشرقية ومعظم سكان آسيا يضمهم معسكر أوراسي (أوروبي شرقي – آسيوي) كبير بقيادة روسيا في مواجهة معسكر أطلسي (اميركي أوروبي غربي) هو المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة والتي اسهمت في بناء شخصية روسية قيادية لشعوب المنطقة الامر الذي اسهم في بلورة الفكرة الأوراسيّة لروسيا بأتجاه شرقها الآسيوي، متلائمة مع مصالحها السياسية العامة وداعمة لها في مستقبلها السياسي والجيبولتيكي في اسيا الوسطى .

ب– اثر الفكر الروسي على طبيعة التوجهات الروسية تجاه اسيا الوسطى.

ينعكس التحرك الروسي في اسيا الوسطى وفق الاطر العامة للتعامل السياسي والدبلوماسي الاقليمي , ولكن ضمن افكار السياسة الروسية التي تعتبر ان منطقة اسيا الوسطى مفتاح السيطرة على المنطقة بشكل كامل وصولا الى المناطق الساحلية الجنوبية وسواحل

قزوين الجنوبية , لذلك تتعامل مع دول المنطقة وفق استراتيجيات التعامل الدولي في اقامة العلاقات الدولية والثنائية في اقامة الاتفاقيات والمعاهدات والاحلاف السياسية والاقتصادية والعسكرية ومبادئ التعاون المشترك, ونلاحظ ان اهتمام روسيا في اسيا الوسطى جاء بعد التطور الكبير الذي شهده الفكر الجيبولوتيكي الروسي لاسيما بعد عام 2000م , والتحولات الكبيرة في قيادات النظام الروسي وطبيعة تأثره بالافكار الحديثة والمفكرين الجدد امثال الكسندر دوغين الذي يمثل نواة الفكر الجيبولوتيكي الروسي الحديث والمؤثر الاول على طبيعة توجيه المسار السياسي والسياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة وتعظيم استراتيجيتها وفق المتغيرات الدولية التي تشهدها المنطقة . (Millerman، 2012)

تطورت نظرة روسيا الجيوسياسية في آسيا الوسطى، وتمثلت مصالحها الأساسية في الحفاظ على مجال نفوذها وإبعاد النفوذ الغربي وتأمين المنطقة من التهديدات الخارجية والداخلية للاستقرار، خصوصاً فيما يتعلق بالآثار غير المباشرة من أفغانستان مع اكتساب مبادرة الحزام والطريق , اذ شددت وثيقة (استراتيجية الأمن القومي الروسية) عام 2013 م الحاجة إلى تعزيز منظمة معاهدة الأمن الجماعي ومنظمة شنغهاي للتعاون وغيرها من المنظمات، وعلى تطوير التعاون الثنائي في المجالين العسكري والسياسي, وحددت استراتيجية الأمن القومي حتى عام 2020 مخاطر تطوير العقلية القومية، وكراهية الأجانب، والانفصالية لاسيما وان اسيا الوسطى تمثل اقليم اثنوغرافي يعزز طبيعة التنوع بين شعوب المنطقة التي تسع روسيا لقيادتها تحت تاريخ واصل مشترك وقد ادى الموقع الجغرافي دورا كبيرا في ربط تلك الشعوب وتأريخها مع روسيا عبر جغرافية مشتركة ذات دوافع جيوسياسية تعكس رؤية مستقبلية لروسيا في المنطقة ، عبر التعاون مع جمهوريات اسيا الوسطى في ضمان الأمن المتبادل بما في ذلك الجهود المشتركة لمكافحة الإتجار بالمخدرات والجريمة والهجرة غير الشرعية. والتركيز على العوامل المزعزعة للاستقرار وتأمين الامن القومي والاستقرار السياسي في المنطقة. (عبدالعزيز، 2023)

1- التوجه السياسي الروسي نحو كازاخستان وابعاده الاقليمية والدولية.

تمتلك كازاخستان مكانه مهمة في الاستراتيجية الروسية والفكر السياسي الروسي بشكل عام لاسيما بسبب الموقع الجغرافي الملاصق لروسيا والاشتراك الحدودي الكبير مقارنة ببقية دول اسيا الوسطى ناهيك عن طبيعة المساحة الجغرافية لكازاخستان التي تعد من اكبر دول اسيا الوسطى من حيث المساحة و شريكا محوريا لروسيا في منطقة آسيا الوسطى سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية, وحدود روسيا مع كزاخستان التي تمتد إلى 6700 كم هي الاطول مع دول آسيا الوسطى , وقد ظهر الاهتمام الروسي الكبير بكازاخستان لاسيما بعد اسراع الولايات المتحدة للاعتراف بها كدولة مستقلة والابرام على مجموعة اتفاقيات اقتصادية وعسكرية مع الولايات المتحدة لاسيما ملف الاسلحة النووية بسبب ما تمتلكه من اسلحة خلفها الاتحاد السوفييتي في كازاخستان , في المقابل تعد كازاخستان من اكبر دول اسيا الوسطى التي تجد ان سلوكيات النظام الروسي تنعكس على المنطقة بشكل كبير وانها من تصنع توترات اقليمية ودولية في المنطقة لاسيما تحركاتها السياسية والعسكرية في اسيا الوسطى واوروبا الشرقية لاسيما بعد الدعم الامريكي والبريطاني الكبير للنظام والاقتصاد فيها. (خشيب، 2018)

كما ان طبيعة التطور السياسي الذي شهدته كزاخستان وتطلعها إلى الاستقلالية على المجال الاقليمي والدولي وانفتاحها الاقتصادي واحتياطياتها الضخمة من موارد الطاقة فهي تحتل المرتبة الـ13 في العالم من حيث احتياطي البترول، ومخزونها الغني من الثروات الطبيعية فهي الأولى عالميا من حيث احتياطي الزنك والتنجستين والثالثة من حيث احتياطي النحاس و8% من الاحتياطي العالمي من خام الحديد وتملك 25% من احتياطي اليورانيوم العالمي (محمد، 2023), ينعكس هذا على تشجيع القيادة السياسية في كزاخستان على تنويع علاقاتها ما يؤدي حتما إلى تخفيض نصيب روسيا من هذه الصلات الامر الذي اسهم في خلق دافع سياسي جيبولوتيكي لروسيا في التحرك نحو المنطقة وبشكل جدي لضمان عدم التنافس في موارد المنطقة بأعتبارها من الدول التابعة الى الامبراطورية الروسية والاتحاد السوفيتي ولروسيا الحق في التدخل وابعاد القوى الاخرى من استغلال موارد المنطقة.

حيث يمثل التوجه الروسي نحو كازاخستان خطوة مهمة في السياسة الروسية لكون روسيا ترغب بضم الاراضي الشمالية لكازاخستان بسبب ما تملكه المنطقة من موارد كبيرة لذلك عملت روسيا على نشر قواتها في المناطق الشمالية من كازاخستان الامر الذي يؤكد اطماع روسيا في منطقة شمال كازاخستان , بعد تفعيل "معاهدة الأمن الجماعي(وهي تحالف عسكري حكومي دولي في أوراسيا يضم دول ما بعد الاتحاد السوفيتي، تهدف إلى توفير الأمن الجماعي والدفاع عن أراضي الدول الأعضاء واستقلالها ووحدتها، والتعاون العسكري، ومكافحة الإرهاب) فيما نشرت روسيا قواتها بذريعة إعادة الأمن لمدن كازاخستان الاحتجاجات بعدت العنيفة التي

تشهدها, وبهذا تعد معاهدة الامن الجماعي ذريعة جيبولوتيكية لروسيا في اسيا الوسطى وتحديدا كازاخستان للتدخل في شؤون المنطقة وبشرعية دولية ودعم اقليمي, لاسيما بعد تصريح روسيا بأن كازاخستان ليست دولة ذات بعد تاريخي قديم وانها ضمن حدود دولة روسيا الكبيرة وان الكازاخيين لم يكن لهم دولة خاصة بهم في الاساس وهذا يوضح طبيعة التوجه السياسي نحو المنطقة بتفعيل الدور الجيبولوتيكي لها في كازاخستان . (المقابلة، 2024)

ان اتباع كازاخستان سياسة التنوع في التوجه السياسي هو نابع من خشيتها من الوقوع في براثن التبعية لروسيا، لذلك تسعى جاهدة لتنويع صلاتها بالعالم الخارجي خاصة تلك الدول الكبرى التي هي بحاجة للنفط والغاز والثروات الطبيعية الكزاخية, وفي الوقت ذاته تؤكد روسيا وكزاخستان شراكتهما الإستراتيجية في مسائل محورية من قبيل توحيد اقتصاد البلدين وإصلاح كومنولث الدول المستقلة ودعم الاستقرار و تنسيق سياستهما فيما يتعلق بنقل البترول وتدرسان المشاريع المشتركة الخاصة باستثمار الجرف القاري لبحر قزوين, وبهذا تجد روسيا طموحها الجيوسياسي متحققا في طبيعة التعاون السياسي والامني والاقتصادي الذي يمثل دافعا مهما لبناء استراتيجية روسيا الحالية تجاه كازاخستان والتي يمكن ان نطلق عليها بسياسة الاحتواء لكازاخستان, فيما تنحصر الابعاد الاقليمية والدولية لسياسة الاحتواء الروسية في امكانية تقبل روسيا لجزء من سياسة التنوع في العلاقات الخارجية مادامت روسيا هي المستفيد وصاحب الحصة الاكبر في الامتيازات والاستثمارات الاقتصادية وضمان ولاء الكازاخيين لهم.

2- التوجه السياسي الروسي نحو اوزباكستان وابعاده الاقليمية والدولية.

تنعكس طبيعة التوجه نحو اوزباكستان الروسي عن طريق دوافع الروس في بناء الاستراتيجية السياسية الخارجية نحو اسيا الوسطى والمحيط الاقليمي لروسيا وذلك عن طريق الحفاظ على المنطقة من التدخل الدولي المتمثل بالولايات المتحدة والغرب بصورة عامة , اذ تنعكس على اساسها العلاقات الروسية مع اوزباكستان التي اتسمت بعدم الوضوح والتذبذب الكبير وذلك رغبة بالسياسة الخارجية الاوزبكية التي تحاول الاستمالة الى الغرب لاسيما توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية التي تمثل المنافس المباشر لروسيا في المنطقة والعالم (المقابلة، 2024), لذلك فقد عملت اوزباكستان على توثيق علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية عن طريق برنامج مكافحة الارهاب العالمي بعد احداث 11 سبتمبر 2001م, الذي شكل دافعها لروسيا لأعادة توضيح دور اوزباكستان في المنطقة عن طريق الدعم الاقتصادي الكبير الذي تقدمه الولايات المتحدة لأوزباكستان والتي قدرت بنحو 8 /مليار دولار لعامي2001-2002م في سياسة الانفتاح على العالم وتنويع العلاقات وعدم الاعتماد على روسيا بشكل كامل والتي نتجت بالمقابل بناء قاعدة جوية للجيش الأميركي في مدينة خان أباد، الأمر الذي تسبب في تراجع العلاقات الروسية الأوزبكية بشكل واضح, كما ان طبيعة التقارب الروسي الاوزبكي جاء بعد تردي العلاقات الاوزبكية مع الولايات المتحدة في عام 2004م والتي انعكست على طبيعة التوجه الامريكي نحو اوزباكستان ونظامها الحاكم عن طريق الممارسات الخاطئة والفساد الكبير الذي يمثله النظام السياسي وتوجهاته التي تتسم بعدم الولاء الامر الذي اسهم في خروج الجيش الامريكي من قاعدة خان اباد العسكرية , واعادة التوجه الاوزبكي نحو روسيا وفتح باب الاستثمار الاقتصادي فيها لأعادة العلاقات مع النظام الروسي, و في عام 2004 م تأسس اتحاد شركات روسي أوزبكي لاستثمار حقول الغاز المحلية, وتجاوز حجم التجارة بين الدولتين عام 2005م مقدار 2/مليار دولار، كما ارتفع نمو كبير في نشاط الشركات الروسية كشركة تصدير الأسلحة الحكومية وشركة بناء المنشآت المائية وبنك التجارة الروسي ودار التجارة الروسي, وشركات الاستثمار في تطوير استخراج الذهب واليورانيوم, وبذلك فأنه كلما تردت علاقات أوزبكستان مع الولايات المتحدة والدول الغربية تحسنت علاقاتها السياسية والاقتصادية مع روسيا وهذا مؤشر واضح لتذبذب العلاقات واعتمادها بشكل كبير على المتغيرات التي تطرأ على الساحة السياسية الدولية وابعادها على اسيا الوسطى, ومنها تحالف ينص على المساعدة المتبادلة في حالة تعرض أحد الطرفين لعدوان، وبعد عام2005م تم توقيع معاهدة الدفاع المشترك بين روسيا واوزباكستان والبدأ بتدريب الجيش الاوزبكي في تدريبات عسكرية مشتركة وتم إحياء مفهوم "لأخوة القتالية بين روسيا واوزبكستان ، وهو مفهوم سوفيتي قديم يستعمل في حال توحيد المناطق وشعوبها وبهذا تعكس اوزباكستان علاقاتها السياسية الوثيقة بروسيا التي تم وصفها بالاخوة التي تمتد لتأريخ المنطقة المشترك. (الشيخ ن.، 2018)

ان طبيعة التوجه الاوزبكي وبناء الاستراتيجية الخارجية الاوزبكية يعتمد وبشكل كلي على متغيرات النظام السياسي في اوزباكستان وشخصيات الحكم بشكل اساسي , ولهذا تتسم بعدم الاستقرار والتذبذب الكبير الذي ينتج عن عدم رؤية سياسية واضحة تحدد اهمية المنطقة جيوسياسيا وانما تعتمد وبشكل كلي على مبدأ الاستفادة من العروض المقدمة من الدول الكبرى الذي تعكسه اهمية المنطقة

سياسيا وامنيا واقتصاديا , ولهذا فأن مستقبل التوجه الروسي نحو اوزباكستان ومستقبل العلاقات معها يتسم بالغموض بسبب ديناميكية العلاقات وطبيعة الاشخاص المتحكمين بها في النظام الاوزبكي , وينعكس هذا التذبذب من عدم وضوح كاف فيما يتعلق بالوزن النسبي للقوى المختلفة في مؤسسة الدولة الأوزبكية، فقسم من السياسيين يوالي روسيا في حين يوجد هناك من يحبذ إقامة علاقات أوثق مع الغرب وبالدرجة الأولى مع الولايات المتحدة, والتي تنعكس على مبدأ التنوع في علاقات وهي الفكرة التي بدأت تتبناها اغلب شعوب اسيا الوسطى في عدم الاعتماد على روسيا وانما خلق تنوع في التوجه السياسي والاقتصادي الامر الذي خلق لدى روسيا تحديا كبيرا في فرض افكار السيطرة الروسية على شعوب المنطقة ايدولوجيا وهي الفكرة التي نادى بها الكسندر دوغين في نظريته الرابعة والاوراسية الجديدة , وبهذا بدأت روسيا التوجه السياسي والاقتصادي نحو المنطقة بثقل سياسي كبير تمثل في اتفاقيات الاستثمارات والزيارات الحكومية الرسمية التي زارها الرئيس الروسي نحو اوزباكستان والتي توضح توثيق العلاقات بشكل كبير بين الدولتين والذي اصبح واضحا بعد زيارة الرئيس الروسي في عام 2023م وتصريح الرئيس الاوزبكي بأن العلاقات الروسية الاوزبكية وثيقة وتمثل علاقات تاريخ مشترك بين الشعوب. (عبيد، 2024)

3- التوجه السياسي الروسي نحو تركمانستان وابعاده الاقليمية والدولية.

تعد تركمانستان من الدول اسيا الغنية بالموارد الطبيعية لاسيما موارد الطاقة ويمثل الغاز التركمانستاني من اهم صادرات الدولة نحو الخارج , وبذلك تمثل حجر اساس في الاستراتيجية الروسية وتوجهاتها نحو اسيا الوسطى , اذ تمثل علاقات روسيا تجاه تركمانستان بأستقرار واضح وثبات من حيث المبدأ ويرجع ذلك الى طبيعة التوجه التركمانستاني نحو العلاقات الخارجية وطبيعة التوجه الخارجي , اذ تحظى روسيا بثقل كبير لدى تركمانستان , بالرغم من طبيعة المسائل العالقة بين الدولتين والتي تمثل اسس التعامل مع الاقليات والناطقين باللغة الروسية في تركمانستان (الشيباني، 2023) اذ بدت روسيا دائما تفهما للسياسة الداخلية التي انتهجها النظام التركمانستاني وطبيعة النظام الاستبدادي تجاه الشعب والاقليات ولم تتدخل في قضايا حقوق الإنسان, كذلك لم تعطي روسيا اهتماما للمعارضين التركمان الذين استقروا في موسكو وحاولوا جذب انتباه السلطات الروسية لأوضاع بلادهم الداخلية, كذلك حرمان الاقليات الروس من حقوقهم في تركمانستان , وهذا يوضح طبيعة الحذر الروسي تجاه تركمانستان ومحاولة الحفاظ على العلاقات بينها رغم توفر الدوافع التي تساعد روسيا على التدخل في قضايا الدولة كالمطالبة بحقوق الاقليات وحقوق الانسان وغيرها من القضايا الداخلية.

ويرجع سبب هذا التوجه وطبيعة روسيا في المحافظة على هذه العلاقات الوثيقة والتي تعتبرها روسيا علاقات استراتيجية طويلة المدى , الى طبيعة توريد الغاز التركماني نحو الاراضي الروسية , اذ ان اغلب الغاز يمر عبر الاراضي الروسية , وذلك يعني وجود شراكة سياسية استراتيجية لاسيما بعد اعلان تركمانستان موقف الحياد من النشاط الروسي السياسي والعسكري وعلى المستوى الاقليمي والدولي , ويعتبر هذا الموقف موقف دعم بالنسبة لروسيا في المنطقة ومن حيث تطبيق استراتيجيتها نحو اسيا الوسطى بشكل عام (رشاد، 2022) , وبعد التغير الذي حصل بعد عام 2007م من صعود حاكم جديد للبلاد والذي استمر على نهج النظام الذي سبقه في توثيق العلاقات مع روسيا يواجه ايضا احتمالات توجه السياسة الخارجية نحو تنوع العلاقات مع الغرب بسبب وجود بعض المؤيدين في الحكم لطبيعة التوجه الغربي وعدم الاعتماد الكامل على روسيا بشكل اساس, و إمكانية تنويع اتجاهات خطوط الأنابيب التركمانية قاصدا بالدرجة الأولى (المشروع الصيني) الذي يراعي مد خط أنابيب غاز عبر الجزء الجنوبي من آسيا بما فيه أفغانستان وإيران وباكستان إلى أحد أقاليم الصين الجنوبية, وبهذا المشروع فأن روسيا لن تقف على الحياد بشكل كامل في ما يتعلق بمصالحها الاقتصادية في المنطقة . (Sablin، 2021)

ويمكن القول بأن روسيا تسعى الى الحفاظ على هذه العلاقات ومصالحها السياسية والاقتصادية في المنطقة حتى لو لزم الامر ان تتحرك جيبولوزتيكيا في الداخل التركماني عن طريق محاولات اسقاط النظام وخلق تنافسا على السلطة بين المؤيدين لروسيا والمؤيدين للفكر الغربي وبهذا تعمل على تسليم الحكم لمؤيدين الثقل الروسي وكسب دعمه بشكل كامل , وبذا يكون التوجه الروسي نحو تركمانستان هو توجه اقتصادي كبير واستراتيجي يؤثر على طبيعة التوجه السياسي نحو المنطقة عن طريق المشاريع الاقتصادية فيما يتعلق بتوريد الغاز التركماني نحو المنطقة بشكل كبير, وبهذا تضع روسيا موضع تركمانستان في اهمية كبيرة في استراتيجية التحرك نحو اسيا الوسطى وبدوافع متنوعة .

4-التوجه السياسي الروسي نحو طاجيكستان وابعاده الاقليمية والدولية.

تمتك طاجيكستان اهمية كبيرة في التوجه الروسي نحو المنطقة فهي تعد مفتاح السيطرة على المنطقة عن طريق وجود القواعد العسكرية الروسية والنفوذ الكبير الذي يحظى به الروس في الدولة ويعود هذا التغلغل الى الدعم الكبير الذي توليه روسيا لنظام الحكم الطاجيكي وبشكل يكاد يكون مطلق في اسيا الوسطى , وبهذا فهي تمتلك علاقات وثيقة جدا مع النظام الطاجيكي الذي يدعمه النظام الروسي بشكل مبالغ بالرغم من وجود المعارضين وبشكل كبير , لذلك يمثل الاقليات الروسية في طاجيكستان بأهمية كبيرة ودعم كبير للنظام الحاكم ويشغلون مناصب كبيرة في الحكم , وقد استفاد النظام الطاجيكي من هذا التقارب بشكل كبير عن طريق تطوير القطاع الاستثماري في البلاد فتؤكد روسيا دعم الاستقرار السياسي في الدولة وضمان عدم استلام الحكم من قبل المعارضين للوجود الروسي واصحاب الفكر الغربي والتوجه نحو الغرب لاسيما الولايات المتحدة. (المقابلة، 2024)

ان ابراز روسيا لقوة وهيمنة النظام الحاكم في طاجيكستان وطبيعة دعمه الكبير هو محاولة صعوب طبقة سياسية تشابه دول اسيا الوسطى الاخرى في المطالبة بالاستفادة من التنافس الدولي واستغلال اهمية المنطقة جيوسياسيا واقتصادية والاعتماد على مبدأ استغلال الفرص في تحقيق المكاسب السياسية من توثيق العلاقات المتنوعة مع دول العالم, بينما تحاول روسيا ترسيخ وجودها السياسي وحتى العسكري في المنطقة وابعاد خطر المنافسة عليها لاسيما من الصين والولايات المتحدة بالإضافة إلى إيران والاتحاد الاوروبي , وبالرغم من هذا التشدد في التوجه نحو روسيا فقد دخلت بعض القوى الدولية والاقليمية اطار المنافسة عن طريق الاستثمار الاقتصادي في طاجيكستان ومنها الاستثمار الامريكي في مجال الطاقة الكهرومائية , كذلك تسعى ايران في الاسهام في تطوير بعض البنى التحتية في استغلال طاقة المياه وتطويرها , فيما توصلت الصين وطاجيكستان إلى اتفاق على بناء سلسلة من المحطات الكهرومائية الصغيرة على نهر زرافشان مما يساعد على إيصال الكهرباء إلى المناطق الريفية, (المقابلة، 2024)

ان طبيعة التوجه الاستثماري للقوى الاقليمية والدولية في المنطقة يعني خطر تقاسم الموارد الطبيعية واستثمارها في اسيا الوسطى , اذ يهدد علاقة روسيا بطاجيكستان دخول منافسين على المنطقة مثل الصين والولايات المتحدة ودول أوروبا وكلها تتخذ من تنمية العلاقات الاقتصادية مدخلا لتعزيز وجودها السياسي واستغلال جيوسياسية المنطقة في تحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية, (رسول، 2017) فضلا عن ذلك تتحاشى روسيا تحديد موقفها من شروط تصدير الطاقة الكهربائية الطاجيكية في حالة نجاح بناء سلسلة المحطات الصينية على الانهار ومعروف أن طاجيكستان تطمح إلى جني ربح من تصديرها الكهرباء إلى باكستان وأفغانستان.

وبهذا بدأت في المدة الاخيرة زيادة تطلعات طاجيكستان الى القوى العالمية ومنها الولايات المتحدة والصين الامر الذي يهدد الاستراتيجية الروسية في المنطقة واتخاذ بدائل اخرى عن طريق التوغل السياسي والاقتصادي في الدولة واستمالة الحكام في اسيا الوسطى لمزيد من التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية, حيث اكدت روسيا على ان طاجيكستان تعد حليف قوي واستراتيجي في اسيا الوسطى وانها تعمل على استمرار امن المنطقة وطبيعة التعاون الاقليمي على الساحة الدولية ويوضح هذا التصريح بأن روسيا تنظر الى المنطقة جيوسياسيا بأنها كتلة سياسية وجغرافية واحدة تقف على التغلغل الغربي في موقف وصف واحد وتحافظ على امن المنطقة وعدم التفريط بها ودعم الوجود الاجنبي الذي يهدد بناء الاستراتيجية الروسية وفرض هيمنتها على اسيا الوسطى .

5-التوجه السياسي الروسي نحو قيرغيزستان وابعاده الاقليمية والدولية.

تربط روسيا وقرغيزستان علاقات شراكة إستراتيجية تتصف عامة بالرسوخ والثبات، اذ تولي روسيا اهمية كبيرة لكل دولة من دول اسيا الوسطى حتى وان كانت من الدول الفقيرة في الموارد , اذ يمثل الدافع الاساس من توجه روسيا نحو اسيا الوسطى هو البعد الجيوسياسي الاقليمي والدولي وتوسع روسيا جنوبا وابعاد خطر الوجود الاجنبي فيها , لذلك تسعى روسيا لخلق علاقات سياسية واقتصادية واجتماعية مع جميع دول اسيا الوسطى , وقد توثقت علاقات روسيا مع قيرغيزستان عن طريق الدعم السياسي والاقتصادي الذي تقدمه روسيا وبشكل كبير لاسيما في مبدأ روسيا في الحفاظ على وحدة قيرغيزستان والحفاظ على الولاء لروسيا من قبل النظام الحاكم في قيرغيزستان , وتقليل نشاط المنظمات غير الرسمية التي تنتشر في البلاد بشكل كبير والتي تقلل من اهمية التوجه القيرغيزي نحو روسيا ودعم التوجه الغربي ومحاذاة دول اسيا الوسطى في تنوع التوجه السياسي والاقتصادي واستغلال اهمية المنطقة ووزنها السياسي والجغرافي. (المكيمي، 2021)

تعمل الاستراتيجية الروسية تجاه قيرغيزستان عن طريق دعم النظام الحاكم واستمراريته في الحكم لأن ذلك يضمن ولاء اكبر لروسيا فيما اذا تم استلام الحكم من قبل المجموعات الموالية للغرب والوجود الغربي في الدولة لأن ذلك يعني تهديد الوجود والتمدد

الروسي نحو الجنوب , فالافكار الروسية التي تم على اساسها بناء الفكر الجيبولوتيكي الحديث يضمن الطبيعية الايدولوجية لشعوب اسيا الوسطى بشكل عام واظهار روسيا القوة الاكبر والتي تستطيع تخليص المنطقة وتحريرها من الوجود الغربي وقيادتها نحو بر الامان وابعاد الليبرالية الغربية واخطارها على المجتمعات وشعوب المنطقة ذات التأريخ المشترك , وبهذا فأن النمو الفعلي للنفوذ الغربي في قرغيزستان ما زال محدودا مقارنة بالميل نحو روسيا، وقد زادت العلاقات الروسية القرغيزية متانة بعد تردي العلاقات مع قيرغيزستان والولايات المتحدة في الفترة الأخيرة, لاسيما بعد الانسحاب الامريكي الكامل من افغانستان والقواعد القريبة في المنطقة . (Rakhimov، 2015)

وبسبب طبيعة قيرغيزستان الزراعية وعدم تطورها مقارنة ببقية جمهوريات اسيا الوسطى الامر الذي جعلها ترتبط بروسيا ارتباط وثيق من حيث الاستثمارات الاقتصادية وطبيعة تحديث وتطوير البنى التحتية لاسيما بعد الاشتراك مع كازاخستان من حيث تطوير البنية التحتية للنقل والمواصلات وربطها بشبكة قوية مع روسيا عن طريق كازاخستان, ويلاحظ تغلغل الرأسمال الروسي إلى قرغيزستان، ولكن عدم استقرار الوضع السياسي وتعذر التنبؤ بمستقبل تطور هذه الجمهورية يقيدان انتشار الاستثمارات الكبيرة , وتبقى طبيعة روسيا من حيث الاهتمام بأن تحتفظ قرغيزستان بوحدتها، ومن المرجح ان تبذل روسيا ما بوسعها من أجل عدم السماح بتفكك هذه الدولة. ويحظى موقفها هذا بالدعم ليس فقط من قبل سائر بلدان آسيا الوسطى بل ومن جانب القوى العالمية الرئيسيين وهما الولايات المتحدة والصين, بسبب طبيعة المشكلات التي تنتج عن تفكك هذه الدولة وابعادها الاقليمية والدولية الامر الذي اعطى الضوء الاخضر لروسيا وشكل دافعا قويا لها بالتدخل السياسي والعسكري بشكل واضح (المقابلة، 2024), اذ من المتوقع ان يكون بين الصين والولايات المتحدة تنافسا قويا في المنطقة على حساب التمدد الروسي ، وهي فرصة تحاول قيرغيزستان استغلالها عن طريق تنافس الاستثمارات في الدولة وفتح ابواب العلاقات الخارجية بشكل كبير لتوافد الاستثمار الاجنبي اليها الامر الذي يسهم في رفع المكانة الجيوسياسية لقيرغيزستان على حساب التوغل الروسي السياسي والاقتصادي فيها ناهيك عن تأمين الامن القومي الروسي وتهديد مشروع روسيا التوسعي في اسيا الوسطى بشكل كامل وتأثيراته الاقليمية والدولية.

الاستنتاجات.

1- تمثل الامكانات الطبيعية عامل قوة لروسيا في بناء استراتيجيتها الخارجية تجاه اسيا الوسطى كون المنطقة تمثل محيط اقليمي ومجال حيوي لروسيا في تطبيق نشاطها الجيبولوتيكي , اذ تمثل اسيا الوسطى وبحسب الموقع الجغرافي امتداد طبيعي للاراضي الروسية تجاه الجنوب.

2- تمثل اسيا الوسطى وروسيا منطقة امتداد للتوزيع الجغرافي للموار الطبيعية , لذلك تسعى الولايات المتحدة لمنع روسيا من محاولة فرض السيطرة عن طريق التواجد الفعلي في استغلال جغرافية المنطقة من سهول وجبال في انشاء قواعد عسكرية لاسيما وان تضاريس اسيا الوسطى تسهم في اكتشاف المنطقة عن طريق احاطتها بالجبال من اغلب الجهات والاشراف على المساحة الداخلية.

3- ان موقع اسيا الوسطى بالنسبة لنظريات القوة في الجغرافية السياسية ومنها نظرية البر والبحر وقلب الارض والاوراسية وغيرها اسهمت في رفع القيمة الجيوستراتيجية للمنطقة الامر الذياسهم في زيادة رغبة روسيا في الحفاظ عليها من التدخل الغربي ومحاولة فرضة السيطرة والهيمنة عبر تطبيق استراتيجيات القوة والتوسع الجيبولوتيكي.

4- يبلغ عدد سكان روسيا بحوالي 143,555,736/ نسمة لعام 2022م وهو اضعاف عدد سكان دول اسيا الوسطى مجتمعة , الامر الذي يعني وجود قوة بشرية كبيرة اضافة الى التنوع الاثنوغرافي للسكان واشتراكهم مع سكان اسيا الوسطى في العرق والاصل والتاريخ الامر الذي يسهل على روسيا محاولة فرض سيطرتها عبر العامل الايدولوجي وتطبيق الافكار في قيادة شعوب المنطقة وهو العامل الذي اكد عليه دوغين في نظريته الرابعة.

5- يمثل عامل الاقتصاد جانب مهم من عوامل سيطرة روسيا على المنطقة كونها تمثل محورا من محاور استغلال الموارد الطبيعية للمنطقة عبر انشاء المشاريع الاقتصادية الكبرى وانشاء مشاريع نقل الطاقة من الشمال الروسي عبر الاراضي في دول اسيا الوسطى نحو الجنوب والشرق عبر انابيب مشروع قوة سيبيريا.

6- تمثل اسيا الوسطى منطقة تطبيق سياسات ديموغرافية متنوعة بالاعتماد على طبيعة التنوع السكاني وتفعيل دور المنظمات الحكومية وبرامج دعم الاقليات لاسيما الروس كونهم يشكلون الاقليات الاكبر في المنطقة.

7- تحتوي دول اسيا الوسطى على مؤشرات اقتصادية عالية وناتج محلي كبير سهم في دعم المشاريع الاقتصادية المقدمة من روسيا والغرب الامر الذي خلق طابعا تنافسيا في تمويل المشاريع الاستراتيجية فيها كمشاريع الاستثمار في الطاقة والنقل والتسليح وانشاء القواعد العسكرية.

8- تمتلك منطقة اسيا الوسطى اهمية كبيرة في الاستراتيجية الروسية وبناء السياسية الخارجية لها تجاه المنطقة بسبب الوزن السياسي والاهمية الكبيرة التي تمتلكها اسيا الوسطى في نظريات الجيبولوتيكية الروسية.

المراجع

ابتسام محمد عبد. (2003). *سياسة الصين الآسيوية*. مجلة أوراق دولية، العدد 120 .

المقابلة. (25 1, 2024). المقابلة الشخصية. (الاستراتيجية الروسية تجاه اسيا الوسطى، المحاور)

انصاف طالب محمد عبيد. (2024). *التحديات الامنية في اسيا الوسطى وتأثيرها على السياسة الروسية في المنطقة*. مجلة دراسات دورية , العدد 99.

جلال خشيب. (2018). *الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق*. مجلة رؤية تركية , المجلد7, العدد2.

حميد شهاب احمد. (2005). *التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى*. مجلة دراسات دولية , العدد 28.

سمر ابراهيم محمد. (2023). *انعكاسات امن الطاقة على الاستقرار في اسيا الوسطى*. مجلة افاق اسيوية, العدد13.

سوزي رشاد. (2022). *أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي*. مجلة كلية السياسة والاقتصاد, جامعة 6 اكتوبر ,المجلد14, العدد 13.

عبدالقادر محمد فهمي. (2006). *المدخل إلى دراسة الإستراتيجيا* (المجلد 1). عمان: دار مجدلاوي للنشر.

عبدالله سالم المالكي. (2023). *الانماط المناخية في العالم (وفقا لتصنيف كوبن-اسس وتطبيقات)* (المجلد 1). بغداد: دار الفكر للنشر.

عدنان كاظم جبار الشيباني. (2023). *الأفكار الجيوسياسية للفيلسوف الروسي الكسندر دوغين*. مجلة الكلية الاسلامية الجامعة , المجلد1, العدد71.

علاء عبدالوهاب عبدالعزيز. (2023). *دور النظريات الاوراسية في توجهات السياسة الخارجية الروسية*. مجلة كلية الامام الكاظم,المجلد7, العدد4.

فراس عباس هاشم. (2021). *استعصاءات الجغرافيا روسيا واختراق المخيال الجيوبوليتيكي لمساحة الفضاءات العالمية* (المجلد 1). عمان: دار الاكاديميون للنشر.

فيرونيكا حليم فرنسيس. (2019). *جيبولوتيك السياسة الخارجية الروسية (دراسة في اثر الجيبولوتيك في علاقة روسيا بدول الجوار)*. الاسكندرية: كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية , جامعة الاسكندرية.

لطفي السيد الشيخ. (2006). *التنافس الامريكي الروسي في اسيا الوسطى والقوقاز*. القاهرة: دار الاحمدي للنشر.

محفوظ رسول. (2017). *أمن الطاقة في العلاقات الروسية-الأوروبية(قراءة وفق نظرية الاعتماد المتبادل)*. مجلة المستقبل العربي، مجلد 40, العدد464.

محمد ازهر السماك. (2011). *الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق*. عمان: دار اليازوري للنشر.

محمد الحمادي علي موسى. (2001). *جغرافية القارات* (المجلد 2). دمشق: دار الفكر للنشر.

محمد خميس الزوكة. (2000). *اسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية* (المجلد 2). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

محمد محمود ابراهيم الديب. (2008). *الجغرافية السياسية منظور معاصر* (المجلد 1). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

نهلة اسماعيل ابراهيم. (2017). *التنافس الدولي ازاء ضغوط انابيب الغاز في منطقة القوقاز*. جامعة بغداد.

نورهان السيد عبد الحميد الشيخ. (2018). *استراتيجية الأمن القومي الروسي(قراءة تحليلية)*. المنامة: مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، المجلد5، العدد 1.

هدى راغب عوض. (1999). *مستقبل الدول المستقلة حديثا في مناطق قزوين والقوقاز واسيا الوسطى*. مجلة السياسات الدلية , العدد137.

هيلة حمد المكيمي. (2021). *التحولات الديمقراطية في جمهورية قيرغيزستان خلال الفترة (1991- 2021)*. الكويت: مجلة كلية العلوم الإجتماعية, المجلد49 , العدد5.

وسيم خليل قلعجية. (2016). *روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين* (المجلد 1). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

References

Abd, I. M. (2003). China’s Asian policy. *International Papers Journal*, (120).

Abdulaziz, A. A. W. (2023). The role of Eurasian theories in shaping Russian foreign policy orientations. *Imam Kadhim College Journal*, 7(4).

Ahmad, H. S. (2005). Regional and international competition in the Islamic republics of Central Asia. *International Studies Journal*, (28).

Al-Deeb, M. M. I. (2008). *Political geography: A contemporary perspective* (Vol. 1). Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Al-Maliki, A. S. (2023). *Climatic patterns in the world (According to Köppen’s classification – foundations and applications)* (Vol. 1). Baghdad: Dar al-Fikr Publishing.

Al-Mukimi, H. H. (2021). Democratic transformations in the Republic of Kyrgyzstan during the period (1991–2021). *Journal of the Faculty of Social Sciences, Kuwait University*, 49(5).

Al-Sammak, M. A. (2011). *Political geography from the perspective of the 21st century: Between methodology and application*. Amman: Dar al-Yazuri Publishing.

Al-Shaybani, A. K. J. (2023). The geopolitical ideas of the Russian philosopher Alexander Dugin. *Journal of the Islamic University College*, 1(71).

Al-Zawka, M. K. (2000). *Asia: A study in regional geography* (Vol. 2). Alexandria: Dar al-Ma‘rifah al-Jami‘iyyah.

Arik, U. (1995). *Kazakhstan 41 to Raporu*. Ankara: T.C. Dışişleri Bakanlığı.

Awad, H. R. (1999). The future of newly independent states in the Caspian, Caucasus, and Central Asia regions. *International Policies Journal*, (137).

Belopolsky, A. V., & Talwani, M. (2002). *Geological basins and oil and gas reserves of the Greater Caspian Region*. In Y. Kalyuzhnova et al. (Eds.). New York.

Fahmi, A. M. (2006). *Introduction to the study of strategy* (Vol. 1). Amman: Majdalawi Publishing.

Francis, V. H. (2019). The geopolitics of Russian foreign policy: A study of the impact of geopolitics on Russia’s relations with neighboring states. Alexandria: Faculty of Economic Studies and Political Science, University of Alexandria.

Hashim, F. A. (2021). Obstacles of geography: Russia and the penetration of geopolitical imagination into the global spaces (Vol. 1). Amman: Dar al-Akademiyun.

Ibrahim, N. I. (2017). International competition over gas pipeline pressures in the Caucasus region. University of Baghdad.

Interview. (2024, January 25). Personal interview on “Russian strategy towards Central Asia.”

Khashib, J. (2018). Modern and contemporary Russian geopolitics between theory and practice. *Turkish Insight Journal*, 7(2).

Millerman, M. (2012). *Alexander Dugin’s neo-Eurasianism and the Eurasian Union project*.

Muhammad, S. I. (2023). Reflections of energy security on stability in Central Asia. *Asian Horizons Journal*, (13).

Musa, M. H. A. (2001). *Geography of the continents* (Vol. 2). Damascus: Dar al-Fikr Publishing.

Qalajiyah, W. K. (2016). *Eurasian Russia in the era of President Vladimir Putin* (Vol. 1). Beirut: Arab Scientific Publishers.

Rakhimov, M. (2015). *Central Asia in the context of Western and Russian interests*. Centre International de Formation Européenne.

Ramani, S. (2020). "Engaged opportunism": Russia's role in the Horn of Africa. *Foreign Policy Research Institute*.

Rashad, S. (2022). Energy security and Russia's attempts to impose international influence. *Journal of the Faculty of Politics and Economics, October 6 University*, 14(13).

Rasoul, M. (2017). Energy security in Russian-European relations (A reading in the theory of interdependence). *Arab Future Journal*, 40(464).

Russia. (2022). *Official statistics: Population statistics*. Federal State Statistics Service.

Sablin, K., & Tripathi, S. (2021). Projects of traditional energy as an instrument of political influence: Case of Russia. *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science*.

Sheikh, L. S. (2006). U.S.-Russian competition in Central Asia and the Caucasus. Cairo: Dar al-Ahmadi Publishing.

Sheikh, N. A. H. (2018). Russia's national security strategy (An analytical reading). *Bahrain Center for Strategic, International and Energy Studies*, 5(1).

Talib Muhammad Ubayd, I. (2024). Security challenges in Central Asia and their impact on Russian policy in the region. *Periodic Studies Journal*, (99).

Andrei V. Belopolsky and Manik Talwani .(2002) .*Geological Basins and Oil and Gas Reserves of the Greater Caspian Region* .New York: in yelena kalyuzhnova and others.

K & .Tripathi, S Sablin .(2021) .*Projects of Traditional Energy as an Instrument of Political Influence: Case of Russia* .IOP Conference Series: Earth and Environmental Science.

Michael Millerman .(2012) .*Alexander Dugin's Neo-Eurasianism and the Eurasian Union Project*.

Mirzokhid Rakhimov .(2015) .*Central Asia in the context of western and Russianinterests* .Centre international de formation europenne.

Ramani, S. (2020). *ENGAGED OPPORTUNISM" Russia's role in The Horn of Africa.* Foreign policy Research Institute.

Russia .(2022) .*Official Statistics, population statistics* .Federal State Statistics Service.

Umut Arik .(1995) .*Kazakhstan 41 to Raporu* .Ankara: T.C Disisleri Bakanligi